الفلسفة ثانية باك

مفهوم الحقيقة (مدخل إشكالي)

الأستاذ : حسن شدادي

الفهرس

I- تقديم المفهوم
II- المجال الإشكالي
III- محاور المفهوم
IV- أهداف التعلم

I- تقديم المفهوم

قد لا يخلو أي حديث يومي من استعمال لفظ الحقيقة، وكل واحد منا عندما يبحث عنها سواء في الإعلام أو في الماضي أو في الحاضر، سيجدها ليست واحدة على الأقل في مظاهرها وأشكالها.

- فهل يستطيع الإنسان أن يدعي العثور عليها وامتلاكها؟
- ولماذا نرغب فيها ؟

يحكى عن الفيلسوف اليوناني "ديوجين الكلبي" أنه خرج ذات يوم يحمل مصباحا في واضحة النهار قاصدا السوق حيث عامة الناس منشغلون بحياتهم اليومية، فكان يردد هذه العبارة الغريبة "أنا أبحث عن الحقيقة".

- فهل يحتاج المرء في البحث عن الحقيقة إلى مصباح في واضحة النهار ؟
- أليس كل شيء واضحا وجليا في النهار؟
- عماذا كان يبحث فعلا مصباح "ديوجين الكلبي" ؟

تستعمل هذه الكلمة في سياقات ودلالات مختلفة، قد نقول إن ما يكتشفه العلم هو الحقيقي مقابل الوهم والخطأ والخداع، كما تستعمل الكلمة عند الحديث عن حقيقة المشاعر والأفكار والمواقف وهل هي صادقة أم لا. كما تطرح الكلمة عند البحث عن حقيقة ما جرى في التاريخ والماضي لكي يفيد بناء الذاكرة الفردية والجماعية.

لقد أدرك تاريخ الفلسفة أهمية الحقيقة في وجود الإنسان، في لغته ومعرفته بالعالم، فسعت كل فلسفة إلى تقديم خطابها، بوصفه خطابا يبحث عن الحقيقة.

- فهل الحقيقة معطاة أم يتم بناؤها ؟
- ما معاييرها ؟
- وما قيمتها ؟

II- المجال الإشكالي

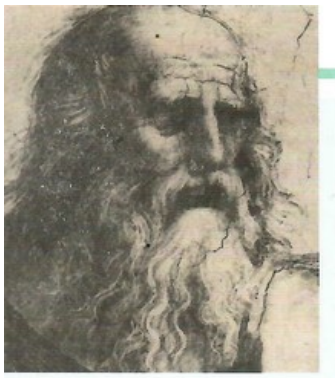

ما الحقيقة ؟

[يدور الحوار التالي بين سقراط وغلوكون]

– تخيل رجالا قبعوا في مسكن تحت الأرض على شكل كهف، تطل فتحته على النور، ويليها ممر يوصل إلى الكهف. هناك ظل هؤلاء الناس منذ نعومة أظفارهم، وقد قيدت أرجلهم وأعناقهم، بأغلال، بحيث لا يستطيعون التحرك من أماكنهم، ولا رؤية أي شيء سوى ما يقع أمام أنظارهم(...)
فقال: إني لأتخيل ذلك.
– إنهم ليشبهوننا. ذلك أولا لأن السجناء في موقعهم هذا لا يرون من أنفسهم ومن جيرانهم شيئا غير الظلال التي تلقيها النار على الجدار المواجه لهم من الكهف، أليس كذلك؟(...) واستطردت قائلا: فهؤلاء السجناء إذن لا يعرفون من الحقيقة في كل شيء إلا ظلال الأشياء المصنوعة؟ فلتتأمل الآن ما الذي سيحدث بالطبيعة إذا رفعنا عنهم قيودهم وشفيناهم من جهلهم. فلنفرض أننا أطلقنا سراح واحد من هؤلاء السجناء، (...) فما الذي تظنه سيقول، إذا أنبأه أحد بأن ما كان يراه من قبل وهم باطل، وأن رؤيته الآن أدق، لأنه أقرب إلى الحقيقة، ومتجه صوب أشياء أكثر حقيقة؟ ولنفرض أيضا أننا أريناه مختلف الأشياء التي تمر أمامه، ودفعناه تحت إلحاح أسئلتنا إلى أن يذكر لنا ما هي. ألا تظنه سيشعر بالحيرة ويعتقد أن الأشياء التي كان يراها من قبل أقرب إلى الحقيقة من تلك التي نريها له الآن؟
– إنها ستبدو أقرب كثيرا إلى الحقيقة.

أفلاطون، **محاورة الجمهورية**، ترجمة فؤاد زكريا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر، بدون تاريخ، ص: 246-247.

- ما علاقة الحقيقة بالوهم ؟
- كيف يمكن بلوغ الحقيقة ؟

III- محاور المفهوم

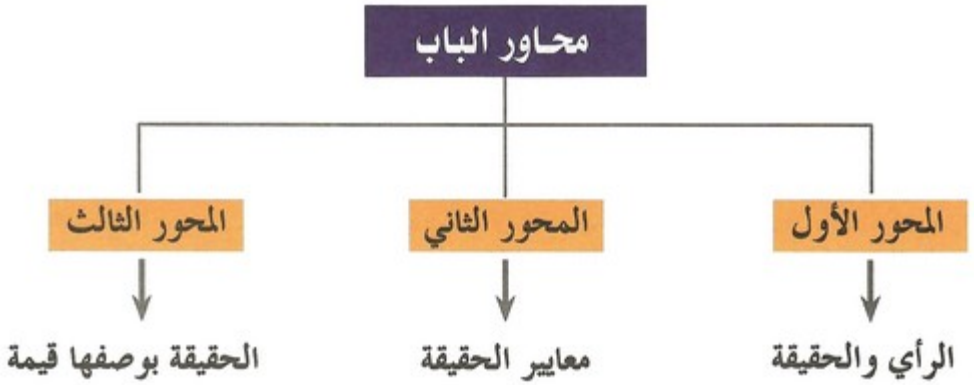

IV- أهداف التعلم

- القدرة على التمييز بين الرأي والحقيقة.
- القدرة على فهم معايير الحقيقة.
- القدرة على إبراز قيمة الحقيقة.
- التشبع بالبعد القيمي للحقيقة.